

المنطق وسحر البيان وإعجاز البلاغة وجلال الأعجاز انذني جاء به أسلوبه الفذ السهل الممتع الفريد في التصوير والتعبير، فإثراها بالمعاني، ووسع دائرتها بما أتاه من ألفاظ وأساليب لم يعرفها العرب ولم يألفوها قبل نزوله، فكان له الفضل الكبير (في إقامة عمود الأدب العربي). وما لبثت أن ظهرت تلك الألفاظ والأساليب في لغة الشعر والنثر، وأخذ الخطباء والشعراء يصوغون آثارهم على هديه، مستمدين مقتبسين من نوره ما يقوم السننهم، ويكفل لهم تنمية الذوق وتربية ملكات البيان، وإحسان القول وإجادته، لما كانوا يحفظون من آياته ويتلون من محكمها آناء الليل وأطراف النهار، الأمر الذي اقتضى علوماً جديدة هو الباعث على استحداثها والمورد لمادتها، فكان: النحو والصرف والاشتقاق لدفع اللحن عنه، والحديث والفقه والأصول والتفسير لاستنباط أحكام الشرع منه. كما اقتضى علمي اللغة والأدب لتفسير غريبه، وتوضيح مشكله، والمعاني والبيان والبديع لتقرير الإعجاز فيه. وهكذا وبمرور الزمن أخذت تتكون حوله دراسات، وتشتق منه مباشرة علوم كثيرة غير هذه.. فاطردت البلاغة تنمو في أفياء ظله، ووجد علماؤها فيه مشرعا لأبحاثهم ودراساتهم مما هيا لظهور علومها الثلاثة: المعاني والبيان والبديع، ولا مجال لتفصيل ما تضمنه القرآن الكريم من أنواع البلاغة التي عرفتها علوم العربية من فنون الكلام - شعره ونثره - كالتشبيه والاستعارة والكناية والمجاز وأنواع البديع. وحسب الذي يريد الاستقصاء والمزيد.. الرجوع إلى ما صنفه علماؤها، أمثال: الواسطي المتوفى سنة ٣٠٦ هـ، والرمانى المتوفى سنة ٣٨٢ هـ، والعسكري المتوفى سنة ٣٩٥ هـ، والجرجاني المتوفى سنة ٤٧١ هـ، والزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ، والرازي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ، وابن قيم